



### الثورة السورية: خواطر ومشاعر (46): تحيّة إلى الشعب السعودي العظيم

نشرتُ أمس مقالة هجوتُ فيها صحفياً دعياً كتب مقالة في جريدة "الحياة" انتصر فيها لطاغية الشام ونمرودها، هاتك الحرمات وقاتل الولدان ومخرب البلدان، صحفياً وصف نفسه -أو وصفته- بـ"باحث سعودي"، فوصلني من بعض الإخوة السعوديين عتبٌ رقيق، يقولون: هل أشرتَ إلى أن ذلك الأفّاك لا يمثل إلا نفسه، وأن الشعب السعودي قد اختار -في جملته- الاصطفاف مع ثوار الشام الأحرار؟

سبحان الله؛ لقد هزّلتْ -إذن- إذا اضطُررتُ أن أقيم الحجة على بياض النهار! وهل يحتاج الشعب السعودي إلى قلم ضعيف كقلمي هذا ليُنصفه ويعدّ ماثره، أو ليُثبت رجولته ومرءوته ويؤكّد موقفه النبيل؟ لقد وقف هذا الشعب الكريم العظيم مع الثورة كما لم يقف الشعب السوري نفسه، فإنْ يكن في سوريا عبيد للنظام فما في جزيرة العرب عبيد، وإذا كان في السوريين من خدّعه النظام الخبيث عن نفسه وسلّبه عقله فليس في السعوديين مخدوع مسلوب.

إنهم قد وقفوا مع الثورة السورية، عامتهم وعلماءهم على السواء، فصارت هي قضيتهم الكبرى على منابر الجماع وفى الخطاب والدروس والمحاضرات، وفتحوا لها شاشات الفضائيات وصفحات الجرائد والمجلات، وخصّوها بالنصيب الأوفر من الاهتمام والمتابعة في الواقع والمنتديات... وإنني لأكاد أحس -وإنني أتابع بعض ما فيها من كتابات ومشاركات- أنهم أغيّرُ على سوريا من أهل سوريا، وأنهم أححرص على السوريين من حرص السوريين على أنفسهم، فلكل الشكر يا أيها الكرام. قدّمتُ المملكة أولَ مرة منذ ثلاث وثلاثين سنة وليس لل Saudis ذكر في بلاد العرب والمسلمين، وأوشّكُ أن أغادرها وقد طار ذكرهم في الأقطار، ليس بالمال -فإن شعوباً غيرهم تملك الكثير من المال-. ولكن بأفعال الرجال، فلا تُذكر ساحة من ساحات الفداء ولا يُذكر ميدان من ميادين العطاء إلا ويُذكرون ويُشكرون.

سمعنا بأخبارهم في سالفات الأيام، ثم رأيناها اليوم عياناً في المحنّة التي تضرب أرض الشام، فإعلامهم فتح لثورتنا الصفحات والشاشات، وعلماؤهم تقدمو الصحف ورفعوا الرايات، وعامتهم حولوا الواقع والمنتديات إلى ميادين جهاد وساحات... إذا ذُكر المال فهم إلى العطاء سباقون، ولو فتح باب الجهاد فهم إلى الجهاد متقدّمون، قوم إذا استُمنحو مَّا حوا وإذا استُنفِروا نَفَروا، ما سمعوا بهيضة في أدنى الأرض أو أقصاها إلا طاروا إليها ولا وصلهم نداء استغاثة إلا لبوا النداء.

بارك الله في قوم هذه أفعالهم، قوم المروءات والمكرمات.

وبارك الله في إخوانهم الذين نصروا ثورتنا في الكويت وقطر والبحرين والإمارات، إخوان بعضهم من بعض. وهل كان عرب الجزيرة يوماً إلا جسداً واحداً؟ وهل هم وأهل الشام إلا أبناء جَدَّ واحد وإن ارتفع الجدود، وشعب واحد ولو قطعه الحدود؟ أوليس الأخُ في الملماّت نصيراً للأخ، يدفع عنه وينوّد؟

جزاكم الله عن أمة الإسلام وعن ثورة الشام كلَّ خير يا أيها الكرام. ولا والله لا يُسوّدُ بياضَ صفحتكم كاتبٌ دعيَ بمقالة يتيمة عرجاء، ولا عشرة من أمثاله ولا عشر من المقالات. وكما هجّته فقد وجب على شكركم لأن من حق المحسن أن يُشكّر كما أن من حق المسيء أن يُهجم، ومن لم يشكر الناسَ لم يشكر الله. وإنما هو شكر المُقلّ، أما الشكر الأكبر والجزاء الأوفر فإنكم تنالونه – بإذن الله – يوم الدين، عطاً موفوراً من رب العالمين.

المصدر: [الزلزال السوري](#)

المصادر: